Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) أصحاب المقامات

(١) ابن دريد

نذكره في هذا المقام، لا لأنه منشىء فن المقامات، كما قيل، ولكن لأنه أهم الروافد التي استمد منها البديع مقاماته، ان أحاديثه الأربعين - كما نرى - لم ترق إلى حد المقامات بمعناها الأدبي المأثور ولكنها من غير شك كانت إرهاصاً لها، وحجر الأساس في بنائها... ترى ما نسبه؟ وما حياته؟ وإلى أي حد أسهمت أحاديثه تلك في هذا الفن الجديد، المنسوب إلى بديع الزمان؟

نسبه وحياته:

هو العالم اللغوي، والأديب الراوية، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، كان جده (حمامي)[١] أول من أسلم من آبائه، وكان من السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص، من عمان إلى المدينة، لما بلغهم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول قائلهم:

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه طريد تفته مذ حج والسكاسك[٢]

ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ في خلافة المعتصم[٣]، وكان أبوه من ذوي الرياسة والثراء، وبها تأدب وتعلم، على يد شيوخها الأجلاء، وحسبك أن

---

(١) حمامي: نسبة إلى حماما وهي قرية بنواحي عمان

(٢) معجم الأدباء ١٨/١٢٩، والسكاسك حي باليمن

(٣) نزهة الألبا في طبقات الأدباء ص ٢٢٣